العدد الجديد من مجلة الكلمة 65
المسرح والثورة التونسية، وحشية الاستعمار الأمريكي، سوريا الجديدة والتطبيع الفلسطيني.. محمود درويش، جورج حبش، بيار كلاستر، تيودور أدرنو، عبدالكبير الخطيبي

يهتم هذا العدد الجديد من {الكلمة}، عدد 65 سبتمبر/ أيلول 2012 التي تصدر من لندن ويرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، إلى جانب الحراك العربي الناجم عن ثورات الربيع العربي المتتالية وتسجيل مساراته ومآلاته، بالمسرح وعلاقته بتلك الثورات واستشرافه لها من جهة، وبالأجناس والمناهج الدرامية التي رادت مسيرته من جهة أخرى. كما يتناول العدد كذلك مجموعة من الاستقصاءات الفلسفية المتعلقة بالذاكرة والزمن، وبمحورية العقل، وجدليات الفكر التنويري الذي وجهت مدرسة فرانكفورت عامة، وتيودور أدرنو خاصة، إلى صورته المكرسة ضربات مصمية، وأهمية زعزعة هيمنة المركزية الغربية، ودور بيار كلاستر في زحزحتها وتقويض أساسها المعرفي. كما يحتفي العدد بذكرى علمين فلسطينيين كبيرين: جورج حبش ومحمود درويش. وقد اهتمت دراسات العدد كذلك بنقد النصوص الجديدة، ومتابعة نبض حراكها الأدبي، وخاصة تلك التي بشرت بثورات الربيع العربي، أو التي سقطت في وهدة تزييف الوعي ومخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني، أو التي تسعى للرد بالكتابة على وحشية الاستعمار الأميركي وما جره من دمار على المنطقة العربية عامة، وعلى العراق خاصة. وتنشر الكلمة كعادتها كل عدد رواية جديدة؛ جاءت هذه المرة من مصر، تتناول باستراتيجيات تعدد الأصوات زحف التردي والعشوائيات على الواقع، وتكشف عن شراسة كوابيسه. كما تقدم ديوانا صغيرا لشاعر من الأردن استطاع أن يخط لنفسه بلغته الباذخة قصائد نثرية قصيرة أقرب الى الشذرية ومحاولة تجسيم الذات وشخصنتها في دلالها وعشقها وتمنعها وطفولتها وتشظيها. فضلا عن المزيد من القصائد والقصص، وأبواب (الكلمة) المعهودة من دراسات وشعر وقص وعلامات ونقد ومراجعات كتب وشهادات ورسائل وتقارير وأنشطة ثقافية، لتواصل {الكلمة} مسيرتها بقوة دفع أكبر، وبمزيد من أحدث إنجازات كتابنا من مختلف أنحاء الوطن العربي.

ويفتتح باب دراسات محرر الكلمة، الناقد الدكتور صبري حافظ بدراسة «يحيى يعيش: المسرح والثورة التونسية»، وهي قراءة للعمل المسرحي التونسي الجميل الذي عرض في مهرجان آفينيون في العام الماضي، ويحلل فيه دور تعدد البدايات ومحتوى الشكل، واستخدام التجسيد لتفكيك بنية السلطة، واستشراف الثورة التونسية قبل اندلاعها، وقدرة المسرح على تشخيص الواقع، وكشف عورته، واستشراف مستقبله في آن. ويقدم الباحث المغربي يحيى بن الوليد في «الوجه الكولونيالي البشع لأمريكا بالعراق»، قراءة لواحدة من أحدث الروايات العراقية (مجنون بوكا)، تعتمد منهج ما بعد الاستعمار في تحليل النصوص، والكشف عن ترسبات الوجه البشع للاستعمار الأميركي، وآلياته الجنونية من ناحية، وعن استراتيجيات رد المستعمَر بالكتابة على جرح هذا الغزو الصارخ لبلاده من ناحية أخرى. ويتقصى الباحث المغربي يوسف أشلحي في «الذاكرة والزمان: مقاربة فينومينولوجية» جوهر العلاقة الخصبة والمعقدة معا بين الذاكرة والزمن، ويقارب هذا التقصي عبر المنهج الفينومينولوجي، لأنه بعد أن يقدم لنا الاستقصاءات الإغريقية الباكرة في هذا المجال يتريث عن أعلام المنهج الفينومينولوجي في تناوله لهذا الموضوع من هوسرل وميرلو بونتي وحتى بول ريكور. وتكشف دراسة «تعددية المذاهب والأساليب والتيارات المسرحية» للكاتب العراقي إسماعيل الياسري عن أن مسيرة المسرح العربي المتأخرة، ومعرفة كتابه بالعديد من المذاهب المسرحية التي وفرتها الترجمات النقدية، أدت إلى تعددية المذاهب فيه، مما أغنى رصيده الدرامي منذ بداياته مع مارون النقاش وأبو خليل القباني وحتى أعمال توفيق الحكيم وألفريد فرج وصلاح عبدالصبور وسعدالله ونوس. في سياق متابعته لأحدث الإصدارات الروائية العربية، واستشرافها للثورات العربية، يتناول الناقد المصري شوقي عبدالحميد يحيى في «زمن الكبت والإظلام .. تتشكل وزارة الأحلام» الرواية الليبية الجديدة التي نشرتها (الكلمة) قبل شهرين، ويكشف فيها عن قدرتها على استشراف الثورة من ناحية، والانفتاح على الواقع العربي الأوسع من ناحية أخرى، في عمل يتواصل فيه الجدل بين الخيال والواقع. ويتناول الباحث الجزائري بوبكر جيلالي «البعد الثقافي والفكر للعولمة»، ويطرح بعض الاستقصاءات عن بنيتها الفكرية باعتبارها أحدث مراحل الاستعمار، وأخطار تعاملها مع دول لا تعي أهدافها وليس لديها مشروعها، على عكس الصين مثلا، وهو أمر نأمل أن يفتح الباب لجدل تود (الكلمة) دعوة الكتاب للمشاركة فيه. ويطرح الناقد الفلسطيني الكبير وليد أبو بكر «مخاطر التطبيع في الرواية الفلسطينية» حيث يبلور مفهوما نقديا مهما هو مفهوم «المزاج» في النص الأدبي، ويكشف عن كيف أن الوعي بغيابه في الرواية الفلسطينية يعبد الطريق إلى أخطار التطبيع، ويقود إلى تماهي الفلسطيني مع من احتل أرضه، وتزييف وعيه، والتمويه على حقيقه المشروع الصهيوني كاستعمار استيطاني كريه. وتكشف قراءة الناقد عبداللطيف عدنان الحصيفة لأجرومية فيلم (الفنان) ولمحتوى الشكل فيه، عن مستويات مضمرة في الفيلم، لا تقل أهمية عن المستويات الظاهرة فيه، تتعلق بأنطولوجيا الفن السينمائي وجمالياته المميزة التي تعتمد على الاقتصار والغياب الذي يدعم الحضور، والتي تسعى للنأي به عن الاستخدام التجاري الذي يطمر جمالياته الأساسية.

في باب شعر تقترح الكلمة ديوان "أنت" للشاعر الأردني مثنى حامد وهو ديوان شفاف في رؤاه وفي ما يقترحه من دلالات، قصائد نثرية قصيرة أقرب الى الشذرية ومحاولة لتجسيم و"شخصنة" هذه "الذات" في صورها وغنجها ودلالها وعشقها وتمنعها وطفولتها وتشظيها. ومن خلال هذه النصوص القصيرة نعيد تشكيل هذه اللوحة الجامعة التي تسعى من خلالها القصائد ترميمها قطعة قطعة، وكأننا أمام ديوان قصير يلملم مجسمات "ذات" وصورها من ديدن رؤية شاعر ظل يبحث عن هذه ال"هي" وتمثلها شعريا. كما تنشر المجلة قصائد للشعراء جواد كاظم غلوم ونمر سعدي ومحمد شاكر وعادل سعد يوسف ورزيت عدوان. أما في باب سرد فتقدم الكلمة لقرائها رواية جديدة من مصر موسومة بـ«لأنهم يموتون في الربيع» للروائي المصري العربي عبد الوهاب الذي يكتب عن واقع قرية تزحف عليها سمات مدنية عشوائية، وعبر لغة تقترب من التداعي الحر تكّون أبعادا جمالية قادرة على تجسيد الواقع النفسي لشخصيات هذه الرواية ومعاناتهم، وحيث تنفرد كل شخصية بسرد ذاتها، في غفلة من هيمنة الراوي العليم، نكون في محيط رواية أصوات تستدعي تعددا في مستويات اللغة. هذا الى جانب نصوص المبدعين ميلود بنباقي، نبيل عودة، مهيرة مقدادي، ابراهيم مالك، فكري داود.

باب نقد جاء زاخرا بالقراءات، الباحث المصري رمضان بسطاويسي يكتب عن "فلسفة أدرونو ونقد التنوير"، والناقد المرموق صبحي حديدي يستعيد الشاعر محمود درويش ويشتبك مع صيرورة الشعري في القصيدة الدرويشية في «محمد الدرة، حمزة الخطيب، ومحمود درويش» ويستبين الباحث المغربي محمد المستاري طروحات الأنتروبولوجي الفرنسي بيار كلاستر الذي زحزح مركزية الفكر الغربي، بينما يعود صلاح عودة الله الى ذكرى ميلاد المناضل الثوري الكبير جورج حبش، في حين يكتب الناقد والمترجم سعيد بوخليط عن «اسرائيل، وما تبقى من الأنوار الأوروبية؟» وازدواجية المعايير، وينكب الناقد المصري أسامة عرابي في «استعادة فؤاد زكريا» على محاورة "لتفكير العلمي وإشكاليات الثقافي والأخلاقي» بينما يترصد الكاتب التونسي مصطفى القلعي في نصه الثاوي عند تخوم الشعرية «كنا هنا .. وما كانوا هنا» حدث ثورة الياسمين لاستيعاب طبيعة المسارات السياسية اللاحقة، ويقدم المفكر السوري ياسين الحاج صالح قراءة تحليلية للثورة السورية، من مكوناتها الى عمليات تشكل «سوريا الجديدة»، أما الباحثة اللبنانية مادونا عسكر فتتسائل عن «الحب بين المعنى الملتبس والحقيقة الإنسانية»، ويعود الناقد الفلسطيني المرموق ابراهيم درويش الى الالعاب الأولمبية الأخيرة في لندن 2012 ليقدم دلالات حفل الافتتاح ومعانيه الثقافية. ويقربنا الباحث السعودي عبدالله بن أحمد الفيفي من «الحرب اللغوية» ومن «الهوجة اللغوية» التي سادت السنوات الأخيرة، ويسلط الباحث الفلسطيني نبيل عودة الضوء على ازدواجية المعايير وتجاوز وثيقة حقوق الطفل الدولية والتي لا تخص الأطفال الفلسطينيين، وفي «الموت يدافع عما تبقى من حياة» يدين الكاتب خليل الوافي تصدعات مواقف المجتمع الدولي وصمتها عن النظام السوري، ويكتب فراس حج محمد عن «أفينة الدين خدمة لمصالح النظام والأوضاع الفاسدة» منبها لشبح التغيير البعيد والحاجة لقيادات شابة تؤمن بالدين دون تحريف، ويتناول الكاتب رشيد عوبدة الطروحات الفرويدية وتبوييباتها لمراحل النمو النفسي/الجنسي لدى الطفل في «اللاوعي: هل هو ابتكار فرويدي؟».

في باب علامات تعيدنا الباحثة ومحررة الكلمة أثير محمد علي، الى مقالة نشرت في مجلة الهلال سنة 1929، «أشهر المعارك الصحفية في بدايات القرن الماضي» لتوفيق حبيب وفيها مسح للتصارع على الثقافة والسياسة باسترجاع نصوص وأشعار صيغت بقالب غروتسكي يستبطن التوتر بين التحزبات المتجادلة وحتى المتقاتلة بالكلمة، على المصالح الفكرية أو المادية لأزمنتها الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين. ويفتتح محرر الكلمة عبدالحق ميفراني باب كتب بمقال «بلاغة الغموض في "اليوم ضباب"» حيث يقترح تجربة شاعر اسباني تمرس على متاهات القصيدة وأفقها اللانهائي، ويراجع الناقد العراقي محمد رشيد السعيدي في «غياب المعنى" استنطاق زمن الحكواتي عبدالخالق الركابي» حيث تناول بالدرس والتحليل رواية "سابع أيام الخلق"، ويقارب حكيم نديم الداوودي رواية "تراوح بين العتمة والنور" وتستلهم الحياة العراقية في مفارقتها الصاخبة، ويتسقصي الناقد كمال عبدالرحمان شعرية التمرد في تجربة شعرية من فلسطين، أما الكاتب عبدالسلام دخان فيقربنا من أحدث كتب المفكر المغربي الراحل عبدالكبير الخطيبي صدر في فرنسا الأشهر الأخيرة، وينهي الناقد عبدالرحيم مؤذن باب كتب بمقالة جديدة ضمن سلسلته مقارباته الشهرية المتواصلة للقصة المغربية القصيرة الأخرى، ويتوقف عند مجموعة "ذكريات من منفى سحيق" للقاص صخر المهيف.

بالإضافة إلى ذلك تقدم المجلة رسائل وتقارير و"أنشطة ثقافية"، تغطي راهن الوضع الثقافي في الوطن العربي. لقراءة هذه المواد اذهب إلى موقع الكلمة في الانترنت:
http://www.alkalimah.net

قاسم مطرود : وداعا

جواد كاظم الخالصي

لم يكن الموت ولحظاته لتمهل الانسان عندما يحين اجله كي يودع ليطيل النظر في عيون احبته، إنه الكاتب والناقد المسرحي العراقي قاسم مطرود الذي فارق الحياة وهو يحاول النظر يمينا وشمالا هامسا بعينه لحظات الوداع باكيا في داخله فراق الاحبة متحسرا لان غفوته الاخيرة كانت تحت ضباب العاصمة البريطانية لندن بعيدا عن تراب العراق الذي اراد ان يتوسده عند موته. فهل ألقي تحيتي لأقول وداعا فذاك يعني ان نلتقي، أم ألقي تحية الرحيل فهي نهاية الحياة، انها أيام ومعاناة طويلة تسابق بها المرحوم مع الزمن وهو يصارع المرض والموت في آن واحد. بكى من اجل العراق وجعله بين حدقة عينيه وهو يرسم ملامح الرافدين على جنبات قلبه ويحمل هموم العراقيين في منفاه لينقل وجع الماضي والحاضر الذي عاشه كل فرد عراقي، لقد حمل اوجاعا تناثرت مع همومه بعيدا عن ضفاف الرافدين، فكان صداها اصواتا تنطلق بين بساتين نخيلها وشوارع المدن التي فارقها طويلا وهو يبتعد بجسده عنها ويقترب منها بقلبه حاملا كل الحب وروعة الحنين الى حبه الاول العراق الذي تكالبت عليه وحوش الدنيا واسرجت خيولها لتجهز على كل حضارته، هذه الحضارة التي طالما اغرسها في داخله وحملها برعاية كبيرة بين جنبات قلبه وشغاف حبه لكل حبة تراب فيها رائحة الوطن. لقد تمايل نخيل العراق امام عينيه وهو يحكي لنا بمسرحياته وفنه عظمة الوطن متنقلا معه اينما حل وارتحل في مشواره الفني، فتارة يضحك وتارة اخرى يبكي لكنه في النهاية أراد ان يُبقي شموخ العراق منتصبا شامخا أمام عينيه ليقول للعالم بلدي هذا يسكن في حدقات عيني واستحوذ على كل قطعة من قلبي آخذا روحي وعقلي الى حبه بامتياز ليزاحم حب الزوجة والاخ والصديق، هذا ما كنت المسه في روحية قاسم مطرود وهو يساجلني الحديث عن العراق والانتماء اليه. ذات مرة وانا احاوره في احدى ندوات رابطة الشباب المسلم في لندن توقف كثيرا عندما قلت له ان العراق لم يسقط بل سقط نظامه، فهلل لها كثيرا واثنى علي لانه يتألم عندما يقولون سقوط العراق ثم راح متهجما على من يدعي سقوط بلاد الرافدين بكل اسوارها مجانبا حقيقة سقوط النظام، فهذه تعني عنده الكثير لان العراق منحوت في داخله بشموخ وعنفوان لا يمكن ان تطاله او تنال منه دبابات نهايتها الصدأ أو أقدام محتل يمكن ان تُكسر. رحمك الله أبا أنمار وألهم ذويك الصبر والسلوان وعزائي الى كل الاخوة الفنانين العراقيين سواء المقيمين في لندن ام في العراق.

أنوثة مبكرة

غادة نورالدين

فستان — شاهدت روّاد الفضاء
يدوسون القمر بأقدامهم
باخرة السلام تلك — وعرفت الكثير
حملت لنا يوماً — عن الكواكب المحيطة
ثياباً بالية — بكوكبها
والكثير من المعاطف — عانقت النجم القطبي
البرتقاليّة والزرقاء.. — لفحتها ريح الشمال
الفستان الكحليّ — والحبيب؟
المرقّط بأزهار جميلة — أصبح بعيداً.. بعيداً
أحبّ جسدي — أبعد من القمر والسماء
دون الأخريات.. — انتهى الزمن الرومانسي
رمى حياته الماضية — الجميل
في البحر — والأحلام
مذ غيّر رائحته ووجهته — في عصر التكنولوجيا
بإتجاهي.. — أصبحت السماء قريبة
عاش معي حياة أخرى — و(الحبيب بعيد ما بتطّالو
في سبعينيّات القرن — الإيد)!!
الماضي
هذا الصباح — وفاء
أراه في صور الأمس البعيد
شاهداً على تفتّح أنوثتي — منذ نعومة أظافرها
المبكرة — تعشق الطبيعة والأنهار
وما زالت تذوب
غرام — أمام رقّة زهرة
أو تغريدة عصفور جائع
لم تكن كبنات جيلها — أو رفّ سنونو مهاجر
العابثات — لهوها في الحقول ينتهي
عبثها كان بين دفتّي كتاب — قبيل غروب الشمس
كانت شغوفة بقصص الحبّ — تراقب الشمس وهي تذوي
والغرام — خلف شجرة السرو العالية
بتخليد الحبّ — نباح الكلاب الضّالة
بتوثيقه — التي لا تجد لها مأوى
والإيمان المطلق به حتّى — يرعب طفولتها
الذوبان — كذلك الخوف من الظلام
عبر أثير الراديو الصغير — والمجهول
كانت تسترق السمع إلى — "اللي يخاف من العفريت
فيروز تغنّي: — يطلعلو" (مثل مصري)
(حبيبي بدوّ القمر والقمر — طلعت لها العفاريت
بعيد والسما عاليي ما بتطّالا — من جلابيب أعزّ الناس
الإيد) — وقعت في المجهول
تعلّمت حلم اليقظة من — وحاصرتها العتمة في
الكلمات — ضوضاء المدن البعيدة
شرّعت خيالها للضوء — لكنّها أصبحت صديقة للكلاب
والسحر — الوفيّة!!
فكّرت بالصعود إلى سطح — مقهى
الجيران
حيث ينام القمر — يجلسان
لم تجد سوى حبال الغسيل — في المقهى
فزّاعات الطيور — الطاولة نصف دائرية
وعرائش العنب — كقمر ناعس
بأصابعها المعفّرة بقصب — تصلح فقط
النهر — لركن خفي
وبخّور مريم وشقائق — بينهما
النعمان — غابات من الأشجار المعمّرة
هجست لتأتي بالقمر للحبيب — والعصافير
ولم تفلح! — وأوراق الخريف
عندما كبرت — بينهما
صارت شقيقة الريح — سهوب من الزهر البرّي
كطائر اللقلق المهاجر — ورائحة البلاد
عبرت القفار والفيافي — بينهما
والأرخبيلات — بحر من الشغف
طرقت باب السماء — المسافة ضوئية
وصلت إلى حدود القمر — لا تقيسها النظرات
رأت السماء عن قرب — يذهب القمر الناعس إلى
نامت فوق نديف الغيم — النوم
فوق القارّات — يترك لهما حريّة العناق
فوق المحيطات